Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذاك رجل لن يقضى لك على . قال . أترضين بعمر؟ قلت . لا . انى أفرق ــ بفتح الهمزة والراء ــ أخاف منه . قال . فالشيطان يفرقه . قال . أترضين بأبى بكر؟ قلت نعم ، فبعث اليه فجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اقض بينى وبين هذه . قال ، أنا يارسول الله ؟ قال . نعم ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له اقصد (اعدل يارسول الله قالت . فرفع أبو بكر يده فلطم وجهى لطمة بدر منها أنفى ومنخراى دما ــ خرج سريعا ــ وقال : لا أب لك ، فمن يقصد اذا لم يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردنا هذا ، وقام فغسل الدم عن وجهى وثوبى بيده (١) .

الرسول يواجه أزمات اقتصادية فى بيته :

ان حدوث الخلافات الاسرية أمر طبيعى ، وعلى الانسان أن يعالج مثل ذلك بالحكمة والرفق ، فان مظاهر الحياة ومتطلباتها المادية لا نهاية لها ، وحب المرأة لهذه المظاهر ــ فى الغالب ــ أكثر من حب الرجل لها ، والمطالب بالانفاق دائما هو الرجل ، فاذا ما طولب الرجل بزيادة الانفاق وكان قادرا فعلية أن يوسع على أهله ما استطاع الى ذلك سبيلا . قال تعالى (لينفق ذو سعة من سعته) .

أما اذا عجز فعليه أن يرد بالحكمة وأن يعتذر بلين ورفق . والرسول صلى الله عليه وسلم ــ الذى جعله الله لنا قدوة ــ يضرب لنا أروع الامثلة فى ذلك ، فانه قد ورد أن أزواجه عليه الصلاة والسلام طلبن زيادة فى النفقة ، ولم يكن يقدر على ذلك فانزل الله عز وجل : (يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما) (٢) .

عن جابر قال : أقبل أبو بكر يستأذن على الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له ، ثم أذن لهما فدخلا والنبى صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت . فقال : عمر : لاكلمن النبى صلى الله عليه وسلم لعله يضحك . فقال عمر يارسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتنى النفقة آنفا فوجأت عنقها ، فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال هن حولى يسألنى النفقة ، فقام أبو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول : تسألان النبى صلى الله عليه وسلم ماليس عنده ؟ فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نساء الرسول والله لا نسأله بعد هذا ماليس عنده ابدا ثم اعتزلهن شهرا أو تسعة وعشرين يوما ثم نزلت الاية وفيها تخيير أمهات المؤمنين ، فبدأ بعائشة فقال انى ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك . قالت ماهو فتلا عليها (يا أيها

---

(١) الوفاء بأحوال المصطفى ، لابن الجوزى ٢ ــ ٢٦٢ .
(٢) الاحزاب (٢٨ ــ ٢٩) .